كلية التربية
قسم علم النفس

فعالية برنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي لتحسين فاعلية الذات الابداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

بحث مستل من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الدكتوراه في التربية "تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة

ابتسام عبد الحميد رجب عوض

إشـــراف

أ.د/ أحمد ثابت فضل

أستاذ علم النفس التربوي ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

كلية التربية– جامعة مدينة السادات

١٤٤٧هـ – ٢٠٢٥م

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية برنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي في تنمية فاعلية الذات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وتم استخدام المنهج شبه التجريبي. وشارك في هذه الدراسة (٦٠) تلميذ وتلميذة بالصف الخامس والسادس الابتدائي وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية قوامها (٣٠) تلميذ ومجموعة ضابطة قوامها (٣٠) تلميذ بمتوسط عمري (١٠.٦)، وانحراف معياري (± ٠.٧٦). وتم استخدام مقياس فاعلية الذات الإبداعية (إعداد الباحثة) وبرنامج قائم على إستراتيجيات التنظيم الانفعالي (إعداد الباحثة). وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على مقياس فاعلية الذات الإبداعية، كما أظهرت فروق لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكذلك استمرار أثره بعد انتهائه وخلال فترة المتابعة، وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج المستخدم في تنمية وتعزيز فاعلية الذات الإبداعية لدي التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: استراتيجيات التنظيم الانفعالي، فاعلية الذات الإبداعية، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ABSTRACT

The current study aimed to examine the effectiveness of a program based on emotional regulation strategies in enhancing creative self-efficacy among primary school students. The quasi-experimental method was used. The study involved (60) male and female students from the fifth and sixth grades, who were divided into two groups: an experimental group consisting of (30) students and a control group consisting of (30) students. The researcher utilized the Creative Self-Efficacy Scale (prepared by the researcher. The results revealed statistically significant differences between the pre-test and post-test scores of the experimental group in favor of the post-test. Additionally, there were significant differences in the post-test scores in favor of the experimental group compared to the control group. These results indicate the effectiveness of the implemented program in enhancing creative self-efficacy among the students.

Keywords: Emotional regulation strategies, Self-efficacy.

مقدمة

تعد فاعلية الذات الإبداعية ضرورية للتلاميذ لما لها من تأثير على نجاحهم وقدراتهم ودوافعهم في المواقف التعليمية، ورفع مستواهم التعليمي، فهي بمثابة تعزيز لمستوى المثابرة لدى الأفراد، فالشخص الذي يمتلك فاعلية ذات إبداعية مرتفعة يستخدم عناصر معرفية كثيرة تتضمن البحث عن المعلومات واستدعائها من الذاكرة ومعالجتها والقيام بمهارات معرفية وعقلية وإبداعية، والقدرة على حل المشكلات بطرق إبداعية متنوعة. ويعتمد بناء الذات الإبداعية على مستوى الفاعلية الذاتية لدى الفرد، ومدى ثقته بقدراته وتوقعاته الذاتية حول منتجاته الإبداعية، ويتسم الأفراد ذوي فاعلية الذات الإبداعية المرتفعة بالمثابرة والتفاؤل والرضا، والثقة العالية، والتنظيم، والإتقان، والقدرة على الحل الإبداعي للمشكلات، فضلا عن رغبتهم في التطبيق الفعلي لقدراتهم الإبداعية، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على انجازهم الأكاديمي وقدراتهم العقلية وطريقة تفكيرهم، مما يساعد في التغلب على مخاوفهم أثناء ممارسة العملية الإبداعية (Hsu et al.,2011).

وقد تزايد الاهتمام بدراسة فاعلية الذات الإبداعية في مطلع القرن الحالي لدي عدد من الباحثين، وتعد فاعلية الذات الإبداعية حالة خاصة من فاعلية الذات العامة، حيث تمثل فاعلية الذات العامة درجة اعتقاد الفرد في قدرته على أداء مهمة محددة بنجاح داخل سياق محدد بصرف النظر عن درجة صعوبة ذلك السياق، أما فاعلية الذات الإبداعية فهي من أهم عوامل التحفيز لإيجاد الإبداع، فضلا عن دورها المهم مع القدرة الإبداعية في الإنتاج الإبداعي للطالب (أماني فرحات، ٢٠٢٢، ٢). فالإبداع مطلبا ضروريا من متطلبات العصر، وأصبح يقاس تقدم كل مجتمع بمدى قدرة أفراده على الإبداع والتقدم والتميز، وفاعلية الذات الإبداعية عنصر حيوي وهام للإبداع ومصدر من مصادره، فطبيعة الإبداع والتميز والابتكار تتطلب مستوى عال من الإصرار للتغلب على العقبات، وعليه أصبح يحتم على النظام التعليمي في أي مجتمع أن يهدف إلي تنمية مهارات الإبداع والابتكار وفاعلية الذات الإبداعية لدي المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية (محمد القاضي، ٢٠٢٠، ٧).

وقدم Bandura نظرية متكاملة عن فاعلية الذات Self-efficacy والتي عبر عنها بأنها قوة مهمة تفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد في المجالات المختلفة، وأن فاعلية الذات ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي بل هي مجموعة من الأحكام لا تتصل بما أنجزه الفرد فقط ولكن أيضا بالحكم على ما يستطيع انجازه وأنها نتاج للمقدرة الشخصية.

مشكلة البحث:

الطفولة هي صانعة المستقبل ولذلك يتكاتف المجتمع بجميع مؤسساته بأن يركز على العناية بالأطفال والطفولة، .فبعد أن كان اهتمام القائمين على العملية التربوية سابقا منصبا على نواتج التعليم المستهدفة فقد ظهر حديثا الاهتمام بدراسة المتغيرات التي تساهم في تحسين الأداء الأكاديمي عامة والأداء الإبداعي

خاصة لدى كافة الطلاب، سواء العاديين أو المتفوقين، وتوجد العديد من العوامل التي تؤثر على أداء الفرد وتفكيره الإبداعي، ومنها المتغيرات الشخصية كالتنظيم الانفعالي والعوامل البيئية و توافر الإمكانات والبيئة المناسبة للإبداع والتميز.

ولا يمكن أن نغفل دور الانفعالات وتأثيرها على التفكير والإبداع، فالانفعالات لها دور مهم في حياتنا اليومية وتعتبر من الجوانب الحيوية التي ترتبط بشكل وثيق بشخصية الأفراد وتفكيرهم وسلوكهم، فالانفعالات حالة وجدانية معقدة ودائمة تتسق مع النظم المعرفية للفرد وإحساساته وردود أفعاله الفسيولوجية في المواقف المختلفة، ويعد تنظيم الانفعال من المفاهيم الحديثة في المجال الانفعالي لعلم النفس، فكل فرد يمتلك مجموعة من المهارات الانفعالية والمعرفية والسلوكية ما ينظم ويسيطر به على الخبرات والمواقف والتعبيرات الناتجة من تفاعله مع محيطه، ويركز تنظيم الانفعال على تأثر الفرد بانفعالاته وكيف يتأثر بانفعالات الآخرين.

وانطلاقا من أهمية فاعلية الذات الإبداعية وكونها شرط أساسي للإنتاج الإبداعي ودورها المهم في فهم الأعمال الإبداعية لدى الأفراد، فضلا عن التنظيم الانفعالي وما له دور فعال في أداء الفرد وتفكيره كذلك سلوكه الإبداعي. وفي ضوء ندرة الأبحاث التي تناولت تلك المتغيرات مترابطة مع بعضها ظهرت الحاجة إلى البحث الحالي لإلقاء المزيد من الضوء على تلك المتغيرات.

ويمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي في تنمية فاعلية الذات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية هي:

١- ما الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القلبي والبعدي لمقياس فاعلية الذات الإبداعية؟

٢- ما الفروق بين متوسطات درجات أفراد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس فاعلية الذات الإبداعية؟

٣- ما الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي لمقياس فاعلية الذات الإبداعية؟

أهداف الدراسة:

تنمية فاعلية الذات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال إعداد برنامج إرشادي باستخدام استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وتطبيقه عليهم، والتأكد من فعالية ذلك البرنامج في تحقيق الهدف منه، واستمرار أثره بعد انتهائه وخلال فترة المتابعة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الجانبين التاليين:

الأهمية النظرية:

١- تقديم بحث للمكتبة النفسية العربية يتناول التنظيم الانفعالي لتنمية فاعلية الذات الإبداعية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- يعتبر موضوع الدراسة من الموضوعات الجديدة والتي لم تطرق لها بصورة كافية الدراسات التي طبقت على المجتمع العربي مما يتسبب في صعوبة الحصول على المعلومة سواء كانت من باب المراجع أو من جانب طرح الموضوع كمادة للدراسة.

٣- تستمد هذه الدراسة أهميتها من حيوية الظاهرة التي تتناولها، وأنها شغلت اهتمام الباحثين في الآونة الأخيرة، كما تستمد أهميتها من خلال تناولها لمرحلة التعليم الابتدائي، نظرا لما يتميز به هذه المرحلة من خصائص وسمات.

٤- عدم وجود دراسات سابقة –في حدود اطلاع الباحثة –تناولت تطبيق برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي لرفع فاعلية الذات الإبداعية لدي تلاميذ الابتدائية وذلك على المستويين العربي والأجنبي على حد سواء.

٥- تزويد مركز الإرشاد الجامعي ببرنامج لمساعدة التلاميذ في تنمية فاعلية الذات الإبداعية.

الأهمية التطبيقية:

١- إعداد مقياس فاعلية الذات الإبداعية والتحقق من صدقه وثباته.

٢- إعداد وتصميم برنامج إرشادي متعدد الفنيات والاستراتيجيات المعرفية في عدة جوانب مثل التنظيم الانفعالي وذلك من أجل تنمية فاعلية الذات الإبداعية لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٣- استفادة الأخصائيين النفسيين والتربويين من البرنامج المقترح وإمكانية تطبيقه على تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٤- استفادة القائمين على وضع البرامج الإرشادية من الفنيات والاستراتيجيات المقدمة في الدراسة الحالية.

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

تتحدد المصطلحات الإجرائية للدراسة الراهنة في استراتيجيات التنظيم الانفعالي، وفاعلية الذات الإبداعية، والتي يتم تناولهم فيما يلي:

التنظيم الانفعالي Emotional Regulation:

يعرف رمضان حسن (٢٠٢٠) استراتيجيات التنظيم الانفعالي بأنها: استجابة الطالب المعرفية والتي يصدرها للتحكم في انفعالاته خلال المواقف الانفعالية، وقدرة الطالب على التحكم في انفعالاته بشكل إيجابي خلال

المواقف الدراسية الضاغطة والأحداث السلبية، وتحديد ما يفكر فيه الطالب بعد مروره بخبرة أو حدث أو موقف ضاغط أثناء حياته الجامعية.

فاعلية الذات الإبداعيةCreative Self-efficacy:

تعرف الباحثة فاعلية الذات الإبداعية بأنها اعتقاد الفرد في قدرته على النجاح وإيجاد أفكار جديدة أو تحويل الأفكار القائمة إلى أفعال.

محددات البحث:

المحددات الموضوعية:

وهي عبارة عن السؤال الرئيس للدراسة ما فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي في تنمية فاعلية الذات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

المحددات المنهجية:

فرضت طبيعة مشكلة الدراسة الراهنة إتباع المنهج شبه التجريبي وقد تم استخدام تصميم القياس القبلي– البعدي – التتبعي، والقائم على استخدام مجموعتين متكافئتين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

المحددات البشرية:

اعتمدت الباحثة في دراستها الراهنة على مجموعتين من تلاميذ المرحلة الابتدائية وتتمثل في:

عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة: قوامها (١٠٠) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد شعبان حمزة الابتدائية بسمادون التابعة لإدارة أشمون بمحافظة المنوفية.

عينة الدراسة الأساسية: تتكون عينة الدراسة الأساسية من (٦٠) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد محمد الصاوي الابتدائية بسمادون التابعة لإدارة أشمون بمحافظة المنوفية، وقد قسمت إلى مجموعتين هما: المجموعة التجريبية: وتتكون من (٣٠) تلميذاً،والمجموعة الضابطة: وتتكون من (٣٠) تلميذاً.

المحددات المكانية:

تم تطبيق هذه الدراسة داخل مدرسة الشهيد محمد الصاوي الابتدائية بسمادون.

المحددات الزمانية:

تم إجراء هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من عام ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

إطار نظري ودراسات سابقة:

المحور الأول: فاعلية الذات الإبداعية Creative Self-efficacy:

يعد الإبداع مطلبا ضروريا من متطلبات العصر، وأصبح يقاس تقدم كل مجتمع بمدى قدرة أفراده على الإبداع والتقدم والتميز، وفاعلية الذات الإبداعية عنصر حيوي وهام للإبداع ومصدر من مصادره، فطبيعة

الإبداع والتميز والابتكار تتطلب مستوى عال من الإصرار للتغلب على العقبات، وعليه أصبح يحتم على النظام التعليمي في أي مجتمع أن يهدف إلى تنمية مهارات الإبداع والابتكار وفاعلية الذات الإبداعية لدى المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية (محمد القاضي،٢٠٢٠، ٧).

فالإبداع شكل من أشكال السلوك البشري الهادف، ومظهر من مظاهر السلوك العقلي والفكري، وهو عملية من العمليات العقلية العليا التي يعتمد القيام عليها على امتلاك الشخص القدرة الخاصة والموهبة الإبداعية التي تظهر آثارها وتعبر عن نفسها وتبرهن على وجودها لدي الشخص بأعمال وأنشطة إنتاجية ابتكاريه (محمد جمل، ٢٠٠٥، ٢٥). ويتكون مفهوم الذات الإبداعية من عدة مفاهيم نفسية مرتبطة بعضها البعض، وهي فاعلية الذات، والإبداع في الذات، والإبداع، حيث تمثل الذات مصدر الشخصية التي تتشكل في ضوئها الملامح التي يتميز بها كل فرد عن الآخر، فهي خليط من الأحاسيس والصور الذهنية التي يحللها العقل وتخلق من التفكير، وقد يضع الفرد ذاته في موضعها الطبيعي الفعلي بحيث تساوي مستوى قدرته وإمكاناته الفعلية، أو يضعها في منزلة أعلى من منزلتها العقلية، أو أقل مما هي عليه في الواقع (Jenkins,2004).

ويرى أحمد الزغبي (٢٠١٤، ٣٤) أنه نتيجة امتزاج مفهوم فاعلية الذات مع مهارات التفكير الإبداعي نتج مصطلح فاعلية الذات الإبداعية Creative Self-efficacy، والتي ترتبط بالجهد والمخاطرة العقلية اللازمة لعمل التعبير الإبداعي، كالتعبير عن الأفكار الجديدة والمفيدة وتوليد الحلول والنتاجات. وهدفت دراسةBeghetto(2006)إلى تقييم فعالية برامج تدريبية لتحسين فعالية الذات الإبداعية لدى طلاب المدارس الإعدادية والثانوية، وأظهرت النتائج تحسنًا كبيرًا في فعالية الذات الإبداعية وزيادة مشاركة الطلاب في الأنشطة الإبداعية.فالأفراد الذين يمتلكون فاعلية ذات إبداعية عالية أكثر تنظيما واتقانا لذاتهم، وأكثر رغبة في مواجهة المشكلات والمهام الصعبة، وبثقة عالية وقدرة على إيجاد حلول وأفكار جديدة، وحلا لمشكلات بطرق إبداعية والتغلب على الصعوبات ويشعرون بالرضا والتفاؤل وهذه الصفات تؤثر إيجابيا على أدائهم ومستواهم التحصيلي وسلوكهم وقدراتهم العقلية وطريقة تفكيرهم في حل المشكلات، ورسم الأهداف المستقبلية.

وقد هدفت دراسةReiter-Palmon & Robinson(2009) إلى تقييم أثر برنامج تدريبي لتحسين مهارات حل المشكلات الإبداعية وفعالية الذات الإبداعية، وأظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في مهارات حل المشكلات وزيادة الثقة في القدرات الإبداعية. وهدفت دراسة Karwowski (2011) إلى تحليل العوامل المؤثرة على فعالية الذات الإبداعية وتبعاتها على الأداء الإبداعي، وأظهرت النتائج أن المعتقدات الذاتية حول الإبداع تؤثر بشكل مباشر على الأداء، وأوصى الباحث بتطوير برامج تعليمية لتعزيز الثقة في القدرات الإبداعية.

أبعاد فاعلية الذات الإبداعية:

حدد (Abbott, 2010) بعدين لفاعلية الذات الإبداعية هما: فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي، وفاعلية الذات الإبداعية في الداء الإبداعي، وهما كالآتي:

١- **بعد فاعلية الذات الإبداعية في التفكير الإبداعي Creative thinking self-efficacy**: ويتمثل في فاعلية الحالة العقلية الداخلية، والتعبير عن الإبداع من خلال مهارات التفكير الإبداعي المتمثلة في الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل التي تجعل الفرد قادرا على إنتاج أفكار فريدة من نوعها.

٢- **بعد فاعلية الذات الإبداعية في الأداء الإبداعيCreative performance self-efficacy**: ويتمثل في فاعلية الحالة الاجتماعية الخارجية والتعبير عن الإبداع من خلال أنظمة الفرد الداخلية والخارجية، والتي تتفاعل مع بعضها البعض أثناء الداء الإبداعي، وتشمل الدوافع والمزاج والشخصية والسياق الاجتماعي (أماني عبد المجيد، ٢٠٢٢، ١٢).

ويرى عادل المنشاوي (٢٠١٥) أن أبعاد فاعلية الذات الإبداعية تتمثل في:

١- **المكون الأول: الأصالة Originality**: والتي تمثل تفضيل (في مقابل القدرة على) توليد والتوصل إلي العديد من الأفكار الجديدة أو الفريدة أو غير المعتادة استجابة للتعامل مع المشكلة المطروحة للنقاش، وبوصف عام يعكس هذا المكون ميل الأفراد إلى الابتعاد والخروج عن كل ما هو مألوف ومعتاد في التفكير عن تقديم الأفكار الجديدة.

٢- **المكون الثاني: الفاعلية Efficiency**: والتي تتمثل في تفضيل السلوكيات التفضيلية المتدبرة الدقيقة، ويرتبط بميل الفرد إلي الانضباط والثبات وعدم تفضيل التغيير والحذر في العمل، والمنهجية في العمل، وتفضيل التحسين، وتفضيل الأوضاع التي تتسم بالروتين.

٣- **المكون الثالث: مسايرة القواعد Conformity of rules**: والتي تمثل بدورها ميل الفرد نحو الخضوع إلي مسايرة القواعد أو معايير الجماعة المهيمنة على الواقع، ويرتبط هذا المكون بوصف عدم ميل الأفراد لتحمل المخاطر والرغبة في توافر التأكد التام من خلال استخدام المعايير والقواعد المعمول بها.

النظريات التي فسرت فاعلية الذات الإبداعية:

نظرية جوليان روتر في التعليم الاجتماعي المعرفي Theory of Social Learning (1996)

أكد روتر أن الأفراد لا يتفاعلون مع المحركات البيئية بصورة واحدة وإنما تتباين أنواع تفاعلاتهم باختلاف معني وأهمية هذه المثيرات بالنسبة لهم، وأن استقبال الأفراد لبيئاتهم وتبين معانيها ومدلولاتها المدركة يتشكل من خلال خبرات الفرد السابقة من ناحية وتنبه للمستقبل من ناحية أخرى . ورأى روت ران لا البيئة وحدها ولا الفرد كل على حده يعد مسئولا عن السلوك ، ومعنى ذلك أن رتبة التعزيزات لا تعتمد بشكل كامل على نوع المحرك الخارجي المعزز وصفاته ، ولكن على معناه ودلالاته المدركة التي تتعين بالسعة المعرفية كما لا تعتبر الصفات أو السجايا الشخصية وحدها ، واعتبر أن حاجات الفرد إحدى محددات التوقع بالسلوك

لكنهما ليست المقياس الرئيسي للتوقع به حيث أن هذه الحاجات ليست ثابتة وإنما تتغير بتغير الحالة التي يكون عليها الفرد. وأن نمو وتقدم وتحول الشخصية الإنسانية يقترن مرورها بخبرات جديدة، والشخصية الإنسانية تتفاعل مع البيئة أو مع العناصر البيئية بشيء من الانسجام يمكن معه البلوغ إلي صيغة للتنبؤ بالسلوك. وإن وحدة الشخصية الإنسانية تعني خاصية الثبات النسبي، وكلما ازدادت خبرات الفرد كان أمكن على تعديل الخبرات الجديدة على أصل التعزيزات السابقة التي تلقاها خلال استخدامه لهذه الخبرات في التعامل مع محددات البيئة، وهذا التناسق النسبي في التصحيح يؤدي إلي انسجام أنواع السلوك التي تنبثق عن الشخصية الإنسانية.

ووضح روتر أن سلوك الأفراد لا يكون محكوما بدوافعهم الأولية للحصول على الارتياح أو تخفيض الباعث كما يرى هل ودولار وميلر ولكنه يكوم محكوما بتوقعاتهم التي تحدد مدى رفعتهم نحو أهدافهم الموجهة بحوافزهم، وإن التعزيزات التي يتلقاها الأفراد تدعم تقدمهم نحو الأهداف المشبعة لبواعثهم.

نظرية باندورا التعلم الاجتماعي (Bandura,1977):

يرى باندورا أن السلوك لا ينتج عن القوى الداخلية في الإنسان وحدها، ولا عن المؤثرات البيئية، وإنما يصدر من التفاعل الصعب بين العمليات الداخلية والتفاعلات الخارجية. تعمل العمليات الداخلية إلي حد كبير على خبرات الفرد السابقة وتنمو باعتبارها أحداثا كامنة قابلة للقياس والمداورة. وهذه الأحداث الوسيطة يتم التحكم فيها بواسطة الأحداث الخارجية الفاعلة وهي بعملها تنظم الاستجابات الظاهرة. ويؤكد باندورا على أهمية المحددات المعرفية للسلوك وتعني نظرية باندورا بعملية تفسير السلوك على أساس الحتمية التبادلية أي أن الأحداث البيئية والأحداث المعرفية يؤثر كلا منهما في الآخر، ويلعب التعزيز دورا رئيسيا في نظرية باندورا ولكن دوره ينسجم مع التوجه المعرفي ذلك الذي يتجاوز وجهة النظر التي يقدمها كثيرا من منظري التعليم التقليديين.

ويذهب باندورا إلي أن السلوك يمكن امتلاكه دون استعمال التعزيز الخارجي. حيث أنه يقول "نحن نتعلم الكثير من سلوكنا من خلال تأثير القدوة أو المثل، أي أننا ببساطة نلاحظ الآخرين يعملون ثم نكرر أفعالهم". ويرى باندورا أننا نحتذي النماذج البارزة في حياتنا لعدة أسباب .(Bandura,1963, 30) ويقترح باندورا وجود قوة مستقلة داخل الشخص تكون سلوكه بحيث يجار مفهوم لذاته، ويعتقد باندورا أن سلوك الفرد بصفة عامة أكثر اختلافا عما يبدو عليه. ويشير نظام الذات عند باندورا إلي البيانات المعرفية التي توفر آليات مرجعية وإلي مجموعة من الوظائف الفرعية للإدراك والتقدير وتحسين السلوك. وهذا يعني أن الناس قادرين على ملاحظة سلوكهم وترميزه وتقويمه على أساس ذكريات سلوكهم السابق الذي واجه تعزيزا والذي لم يلق تعزيزا وكذلك علي أساس عواقب أو نتائج مستقبلية متوقعة وباستعمال المعرفة كنقطة مرجعية. وحول تنظيم الذات فإن باندورا يركز على ان الأفراد الذين لا يملكون ذاتا مستقلة لها القدرة على تلقف البيئة ومعالجتهم

بإرداتهم ،فانهم قادرين على تنظيم الذات، والأفراد يستطيعون تناول بيئاتهم باستخدام التفكير التأملي للوصول إلي نتائج أفعالهم، وهذه النتائج تعزى إلي التغذية الراجعة المؤكدة المتبادلة واستطاعة الناس من تنظيم سلوكهم احاديا.

نظرية أبوت لفاعلية الذات الإبداعية (Abbott,2010):

بنيت نظرية أبوت (Abbott,2020) عن فاعلية الذات على البيانات المأخوذة بدقة من دراسة الإنسان، فالجانب التأملي مسنود بملاحظات متقنة مما يسمح اختبار النظرية علميا، أي أنها مؤهلة لخلق فرضيات قابلة للإنجاز، ويسلم أبوت بوجود تفاعل بين البيئة والسلوك والشخص (الحتمية التبادلية)، وترمز فاعلية الذات الإبداعية إلي الشخص في هذا المركب التفاعلي. ولهذا العنصر تأثير قوي ولكنه ليس العنصر المنفرد المحدد للسلوك، فهناك البيئة والسلوك السابق ومتقلبات الشخصية الأخرى، وتمثل "الاعتقاد بأن المرء يستطيع أن يصدر بتفوق سلوكا مطلوبا لتحقيق نتائج". أي اعتقاد الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يعطي نتائج مطموحة في موقف محدد. فالذين يتمتعون بفاعلية ذات عالية يعتقدون أنهم متمكنون على عمل شيء لتغيير واقع بيئي. أما ذوي الدرجات المنخفضة في فاعلية الذات فإنهم يدركون أنهم متقاعسين عن إحداث ذلك التغيير. ويميز أبوت (Abbott,2020) بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتيجة، فالفاعلية تشير إلي ثقة الفرد في مقدرته على القيام بسلوك محدد، بينما تشير توقعات النتيجة إلي توقع الفرد عن النتائج المرتقبة لذلك السلوك (Abbott,2010, 30-31)

المحور الثاني:التنظيم الانفعالي Emotional Regulation

عرف(2002) Gross التنظيم الانفعالي العمليات التي من خلالها يستطيع الفرد ضبط انفعالاته ويحدد متي يشعر بها؟ وكيف اكتسبها؟ وكيف يعبر عنها؟ (James J Gross, 2002, 282). ويرى حيدر مزهر (٢٠١١، ٤٥٥) أن التنظيم الانفعالي هو عملية تتضمن مجموعة من الاستراتيجيات الشعورية واللاشعورية التي تستخدم في الزيادة والمحافظة أو خفض أحد أو أكثر من مكونات الاستجابة الانفعالية. ويعرفها عبد المنعم السيد (٢٠١٢) بأنها مجموعة من أساليب التفكير التي يستخدمها الفرد بعد التعرض لأحد الأحداث الحياتية الضاغطة وذلك للحد من التأثيرات الانفعالية السلبية الناتجة عن هذه الأحداث.

أهداف التنظيم الانفعالي:

يعتبر التنظيم الانفعالي عملية ضرورية تتضمن مجموعة من المهارات التي تمكن الفرد من التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة , ومن ثم يلجأ الناس إلى التنظيم الانفعالي بهدف:

١- خفض الجوانب الخبراتية أو السلوكية أو كلاهما معا، التي تتضمن الانفعالات السلبية مثل الغضب والخوف والحزن، وأيضا تنظيم الخبرات الانفعالية الايجابية.

٢- تجنب الآلام والشعور بالاستمتاع والتلذذ والفرح والمتعة والراحة.

أهمية التنظيم الانفعالي:

ترى (هدير جمال،٢٠٢٠) أن أهمية التنظيم الانفعالي تتمثل في:

١- تساعد عملية التنظيم الانفعالي الأفراد في معرفة المؤشرات المادية للإثارة العاطفية والوعي الكامل بها.

٢- يساعد التنظيم الانفعالي في تعلم طرق أفضل لخفض التوتر الانفعالي بانتظام.

٣- يزود المهنيين بفرص التعرف على الأسباب التي تعيق التفاعل العاطفي وطرق التعامل مع التقلبات العاطفية وأساليب مواجهتها.

٤- يساعد الأفراد في تحديد استجاباتهم الانفعالية ومعالجتها.

٥- يمكن الفرد من إجراء عملية الانتباه بفاعلية وتنمية مهارات التحكم في الاستجابات الانفعالية وبالتالي الوصول إلي حالة من التوافق.

٦- يسمح للفرد بالسيطرة على سلوكياته وإتاحة فرصة للتفاعل مع البيئة.

٧- يعتبر عنصرا هاما من عناصر المرونة والكفاءة ويعمل كوسيط اجتماعي قوي بين الفرد وبيئته.

٨- يعد وسيلة لتحقيق التكيف والسعادة للفرد.

٩- يعد عامل منبئ للصحة الجيدة.

١٠-يمثل عاملا قويا في تحقيق العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية والأكاديمية والنجاح في مختلف مجالات الحياة.

إستراتيجيات التنظيم الانفعالي:

يرى(2013) Brannan في (ناصر شعفه، ٢٠٢٣) أن نمو استراتيجيات التنظيم الانفعالي تبدأ منذ العام الثالث من الحياة، وتستمر خلال مرحلة الروضة، ومن خلال الخبرة والتدريس المباشر فإن الأطفال قادرين على نمذجة انفعالات الآباء الصادرة لتتماشي مع الأحكام المتعلقة بالسلوك المجتمعي المتوقع. وأوضح البعض أن تلك الفئة غير قادرة على توظيف الاستراتيجيات المعرفية مثل: إعادة التقييم المعربة لأن مع تطور نمو الأطفال فإن تلك الاستراتيجيات يتم تدعيمها من خلال الممارسة والتنشئة الاجتماعية الخاصة بالتنظيم الانفعالي وذلك من قبل الآباء. كما أشارت زينب عبد العزيز في دراستها (٢٠٢٠) إلى أن الفرد يحاول تنظيم انفعاله الناشئ عن التفاعل الاجتماعي مع الآخرين والتقليل من ضغط الخبرات والمواقف الصعبة لتحقيق التكيف، ويمتلك الفرد دافعاً داخلياً لتحقيق التوازن يستخدم فيه المعايير الاجتماعية للحكم على سلوكه. ويطور استراتيجيات تهدئه الذات لتحقيق الاتصال الفعال مع الآخرين والانخراط في تفاعلات اجتماعية ناجحة وثابتة.

وهدفت دراسة جيهان محمود (٢٠٢١) إلي تقصي أثر برنامج تدريبي قائم على إستراتيجية التنظيم الذاتي الانفعالي على خفض قلق التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية، وأسفرت

نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياس القبلي / والبعدي على مقياس قلق التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس قلق التفاعل الاجتماعي لصالح المجموعة التجريبية، كما توجد فروق بين متوسط درجات الذكور والإناث في القياسين القبلي / والبعدي في اتجاه القياس البعدي لصالح الذكور، ووجود فروق بين متوسط درجات الذكور على مقياس قلق التفاعل الاجتماعي بالبعد الأول والثاني والرابع أعلي من متوسط درجات الإناث، في مقابل انخفاض درجات الذكور عن الإناث بالبعد الثالث الخاص بالقلق المرتبط بظهور أعراض جسمية، مما يشير إلي أن انخفاض درجة قلق التفاعل الاجتماعي لدى الإناث أكثر من الذكور بشكل عام، ووجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي.

وهدفت دراسة أحمد الروبي وإيهاب الببلاوي ومحمد مصطفى (٢٠٢٢) إلي التعرف على فعالية التدريب على بعض استراتيجيات التنظيم الانفعالي في دعم الصمود النفسي لدى طلاب الجامعة، وتم استخدام المنهج التجريبي، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس كفاءة المواجهة لصالح المجموعة التجريبية، كذلك توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس كفاءة المواجهة بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين البعدي والتتبعي مما يدل على استمرار فعالية البرنامج التدريبي.

وهدفت دراسة مرفت عبدالحميد (٢٠٢٢) إلي الكشف عن فاعلية البرنامج التدريبي القائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (في ضوء نماذج ما بعد البنائية) في تنمية الابتكارية الانفعالية والتفكير المتفتح النشط لدى طلاب كلية التربية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الابتكارية الانفعالية فيما يتعلق بالأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين المجموعتين على مقياس التفكير المتفتح النشط وأبعاده لصالح طلاب المجموعة التجريبية، كما توصلت النتائج إلى استمرار فاعلية البرنامج بعد فترة من تطبيقه.

فروض الدراسة:

من خلال العرض السابق للأطر النظرية لمتغيرات الدراسة، وفي ضوء الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كالآتي:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس فاعلية الذات الإبداعية لصالح البعدي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس فاعلية الذات الإبداعية لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس فاعلية الذات الإبداعية.

منهج وإجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي الذي ينسجم مع أغراض الدراسة، وذلك للتحقق من فعالية البرنامج القائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي (المتغير المستقل) في تنمية فاعلية الذات الابداعية وخفض العناد (المتغيرات التابعة)، وذلك من خلال التطبيق على مجموعتين متكافئتين، الأولى مجموعة تجريبية، والثانية مجموعة ضابطة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة أشمون محافظة المنوفية للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م، الذين يعانون من العناد والتحدي.

ثالثاً: المشاركون في الدراسة

تضمنت عينة الدراسة الحالية عينتين هما:

١- **عينة حساب الخصائص السيكومترية:** تكونت العينة من (١٠٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدرسة الشهيد شعبان حمزة الابتدائية بسمادون إدارة أشمون التعليمية محافظة المنوفية.

٢- **العينة الأساسية:** تكونت من (٦٠) تلميذاً وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمركز أشمون محافظة المنوفية بمدرسة الشهيد محمد الصاوي الابتدائية بسمادون (بمتوسط عمري ١٠.٦، وانحراف معياري± ٠.٧٦) وذلك في الفترة من الأحد ٢٠٢٥/٢/٢ إلى الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/١٥، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين الأولى مجموعة تجريبية وعددها (٣٠) تلميذاً وتلميذة، والثانية مجموعة ضابطة وعددها (٣٠) تلميذاً وتلميذة.

التكافؤ بين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة):

قامت الباحثة بتقدير التكافؤ بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مجموعة من المتغيرات هي: العمر الزمني، ودرجة فاعلية الذات الابداعية. باستخدام اختبار – ت لمعرفة الفروق بين مجموعتين، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١)

قيمة ت لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي

المقياس	المجموعة التجريبية (ن= ٣٠)		المجموعة الضابطة (ن= ٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
فاعلية الذات الابداعية	٢٠,٧٩	٣,٣٢	٢١,٤٤	٣,٩٠	١,٢٥	غير دالة
العمر	١٠,٧٥	٠,٧٦	٩,٩٢	٠,٨٢	٠,٠٨	غير دالة

تبين من الجدول السابق عدم وجود فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي في المتغيرات المقاسة؛ وبالتالي فإن هناك تكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس القبلي.

خطوات اختيار عينة البحث:

١- تحديد مجتمع البحث وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية بإدارة أشمون محافظة المنوفية.

٢- ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدراسة وهو مقياس فاعلية الذات الابداعية على تلاميذ المدارس التي وقع عليها الاختيار.

٣- ثم قامت الباحثة باختيار التلاميذ الذين كانت درجاتهم منخفضة على مقياس فاعلية الذات الابداعية.

٤- تم استبعاد التلاميذ الذين رفضوا المشاركة في الدراسة.

٥- ثم قامت الباحثة بتقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين الأولى مجموعة تجريبية، والثانية مجموعة ضابطة.

أدوات الدراسة:

١- مقياس فاعلية الذات الإبداعية (إعداد الباحثة).

٢- برنامج قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي.

وفيما يلي عرض المقاييس:

١-مقياس فاعلية الذات الإبداعية (إعداد الباحثة):

أ- **الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى فاعلية الذات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

ب-**خطوات بناء المقياس:** قامت الباحثة بالاطلاع على التراث السيكولوجي الذي عرض فيه مفهوم فاعلية الذات الإبداعية من دراسات عربية وأجنبية، ومقاييس متنوعة، منها ما يلي:

(١)مقياس Tierney & Farmer (2002) لفاعلية الذات الإبداعية والذي يهدف إلى قياس إدراك الفرد لفاعليته الذاتية في ممارسة التفكير الإبداعي، خصوصًا في بيئات العمل والتعليم، ويتكون من (٣) فقرات قامت الباحثة بترجمة هذه الفقرات الثلاث، كما كان المقياس يتمتع بدرجات صدق وثبات عالية، وتراوحت درجات الاتساق الداخلي بين (٠,٨٣ – ٠,٨٩) مما يدل على مستوى جيد من الاتساق الداخلي.

(٢)نظرية باندورا في فاعلية الذات (Bandura, 1997) وتدور هذه النظرية نحو تطوير مبدأ "فاعلية الذات" كأحد محددات السلوك الإنساني، حيث يقيس مدى إيمان الفرد بقدرته على تنظيم وتنفيذ الأفعال المطلوبة لتحقيق أهدافه.

(٣)مقياس فاعلية الذات الإبداعية للأطفال لمحمد حسن (٢٠١٦) والهدف منه قياس مدى شعور الطفل بقدرته على التفكير والتصرف بطرق مبتكرة في مواقف الحياة اليومية والمدرسية. ويتكون من (٢٠) فقرة، ويستجيب المفحوص على مقياس ثلاثي الاستجابة (دائمًا – أحيانًا – نادرًا).وتم التحقق من الصدق الظاهري والبنائي، وبلغت قيمة معامل الثبات (كرونباخ ألفا) نحو (٠.٨٨)، وهو معدل مرتفع.

(٤)مقياس الفاعلية الذاتية الإبداعية إعداد محمد عبد الرحمن (٢٠١٠) والذي يهدف إلى قياس فاعلية الذات في مجالات التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لطلاب الثانوية والجامعة، ويتكون المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي (الثقة في القدرة على الإبداع، والمبادأة، والإصرار والتحمل)، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات قدرها (٠,٩٠)

وقد اختلفت المقاييس السابقة على تحديد فاعلية الذات الإبداعية، كما اختلفت في مجتمع الدراسة المستهدف بما لا يتماشى مع مجتمع الدراسة الحالي، وذلك حسب هدف كل دراسة، كما أن المقاييس السابقة لم تتفق على تعريف محدد لفاعلية الذات الإبداعية، كما لم تتفق أيضاً على تعريف أبعادها؛ وبالتالي قامت الباحثة ببناء مقياس فاعلية الذات الإبداعية بما يتفق وأهداف الدراسة الحالية.وتم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين قوامها (١٠) من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ وقدمت الباحثة المقياس بتعليماته لهم وطلبت منهم إبداء الرأي في المقياس، ومدى ملائمة مفردات المقياس، وإبداء الرأي في الصياغة اللغوية، وأي حذف أو إضافة أو تعديل في صياغة مفردات المقياس، وحددت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) فأعلى كأساس لصلاحية هذا المقياس، وتبين أن نسب اتفاق المحكمين على مفردات مقياس

الفاعلية الذات الإبداعية، تتراوح ما بين (٨٠٪ – ١٠٠٪)، ولقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة والصياغات والإضافات الجديدة والتي أشار إليها السادة المتخصصين على المقياس، وأوصى السادة المحكمين بحذف بعض المفردات واستبدالها بعبارات أخرى، واتفقوا كذلك على إعادة صياغة بعض العبارات، بما يجعلها أكثر صدقاً، وتكون أيضاً مناسبة للفئة العمرية المستهدفة، وتم إجراء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمين.

ج- **وصف المقياس:** يتكون المقياس من (١٧) مفردة، ويستجيب المفحوص على مقياس ثلاثي الاستجابة (دائمًا – أحيانًا – نادرًا)، بحيث تعطى (٣) درجات للاستجابة دائماً، و(٢) للاستجابة أحياناً، و(١) للاستجابة نادراً. بحيث تكون تتراوح الدرجات بين (١٧– ٥٢)، والدرجة العالية تشير إلى ارتفاع مستوى فاعلية الذات الإبداعية لدى التلاميذ.

الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات الإبداعية:

١. **ثبات المقياس:** قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، ثم قامت بحساب الثبات بعد حذف كل مفردة من المفردات والجدول التالي يوضح ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية:

جدول (٢)

معاملات الثبات لمقياس فاعلية الذات الإبداعية بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان براون)

الاختبار	قيمة معامل ألفا كرونباخ	الثبات سبيرمان براون	مستوى الدلالة
فاعلية الذات الإبداعية	٠,٨٥	٠,٨٨	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (٠,٨٥) للمقياس ككل، وبطريقة التجزئة النصفية (٠,٨٨) وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ثم قامت الباحثة بعد ذلك بحساب الثبات بعد حذف كل مفردة من المفردات كالتالي:

جدول (٣)

معاملات ثبات مقياس فاعلية الذات الإبداعية بعد حذف كل مفردة من المفردات

الثبات بعد حذف المفرات					
المفردة	**الثبات**	**المفردة**	**الثبات**	**المفردة**	**الثبات**

١	٠,٨٢	٧	٠,٨٣	١٣	٠,٨٢
٢	٠,٨١	٨	٠,٨٢	١٤	٠,٨٣
٣	٠,٨٧	٩	٠,٨٢	١٥	٠,٨٣
٤	٠,٨٤	١٠	٠,٨٢	١٦	٠,٨٤
٥	٠,٨١	١١	٠,٨٢	١٧	٠,٨٢
٦	٠,٨٦	١٢	٠,٨٣		

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات المقياس ترتفع عند حذف المفردتين (٣، ٦)؛ وبالتالي قامت الباحثة بحذف هاتين المفردتين، وقامت بحساب معامل ثبات المقياس مرة أخرى بطريقة ألفا كرونباخ فكانت كالتالي (٠,٩٦) وهي قيمة مرتفعة؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٢. **صدق المقياس:** قامت الباحثة بحساب الصدق عن طريق صدق التعلق بمحكك Criterion- related Validity، وقد ذكر صفوت فرج (٢٠١٧) أن صدق التعلق بمحكك ينقسم إلى فئتين رئيسيتين هما: الصدق التنبؤي Predictive Validity والصدق التلازمي Concurrent Validity، وقامت الباحثة بالاعتماد على الصدق التلازمي. وعليه قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات عينة الخصائص السيكومترية على المقياس الحالي ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الإبداعية(Abbott, 2010) ترجمة أبو قورة (٢٠١٩) كمحك خارجي وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٢) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على صدق المقياس الحالي.

٣. **الاتساق الداخلي:** قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي من خلال ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٤)

الاتساق الداخلي لمقياس مقياس فاعلية الذات الإبداعية

المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	**٠,٩٠	٦	**٠,٨٩	١١	**٠,٨٨
٢	**٠,٩١	٧	**٠,٩٣	١٢	**٠,٨٧
٣	**٠,٩١	٨	**٠,٨٣	١٣	**٠,٨٩
٤	**٠,٨٢	٩	**٠,٨٩	١٤	**٠,٨٠
٥	**٠,٩٤	١٠	**٠,٨٦	١٥	**٠,٧٩

يتبين من الجدول السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٧٩- ٠,٩٤) وهي جميعاً دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب. وبالتالي يمكن استخدام المقياس وتطبيقه عملياً.

نتائج البحث ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس فاعلية الذات الابداعية لصالح البعدي.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة، وجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس فاعلية الذات الابداعية

المقياس	المجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=٣٠)		المجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
فاعلية الذات الابداعية	١٩,٨٣	٣,٤٠	٣٧,٩٣	٤,١٥	٤٩,٨٤	دالة عند ٠,٠١	٠,٩٨	مرتفع

يتبين من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس فاعلية الذات الابداعية لصالح البعدي، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي هي (٤٩,٨٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، وقامت الباحثة بحساب حجم الأثر (η^2) فكانت قيمته (٠,٩٨) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على أثر البرنامج في إحداث تغيير لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس فاعلية الذات الابداعية، وبالتالي فعالية البرنامج في تحسين فاعلية الذات الإبداعية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعليه يمكن القول بأن البرنامج المستخدم ذو كفاءة معقولة.

ولمزيد من التأكيد على صحة النتيجة السابقة قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك Black Modified Gain Ratioوالجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٦)

نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك لمقياس فاعلية الذات الابداعية

المتغير	متوسط التطبيق القبلي	متوسط التطبيق البعدي	النهاية العظمى للمقياس	نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك
فاعلية الذات الابداعية	١٩,٨٣	٣٧,٩٣	٤٥	١,١٢

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك لمقياس فاعلية الذات الابداعية تساوي (١,١٢) وهي نسبة مقبولة وتدل على فاعلية البرنامج في تحسين فاعلية الذات الابداعية، حيث أن النسبة المقبولة التي حددها بلاك تتراوح بين (١- ٢).

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس فاعلية الذات الابداعية لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المستقلة، وجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس فاعلية الذات الإبداعية في القياس البعدي

المقياس	المجموعة التجريبية (ن=٣٠)		المجموعة الضابطة (ن=٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع				
فاعلية الذات الابداعية	٢١,٥٠	٣,٦٠	٣٧,٩٣	٤,١٥	١٦,٣٦	دالة عند ٠,٠١	٠,٨٢	مرتفع

يتبين من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس فاعلية الذات الابداعية لصالح أفراد المجموعة التجريبية، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي هي (١٦,٣٦) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١، وقامت الباحثة بحساب حجم الأثر (η^2) فكانت قيمته (٠,٨٢) وهي قيمة مرتفعة مما يدل على أثر البرنامج في إحداث تغيير لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس فاعلية الذات الابداعية، وبالتالي فعالية البرنامج

في تحسين فاعلية الذات الإبداعية لدى أفراد المجموعة التجريبية، وعليه يمكن القول بأن البرنامج المستخدم ذو كفاءة معقولة.

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس فاعلية الذات الابداعية.

ولاختبار صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة، وجدول (١١) يوضح ذلك:

جدول (٨)

دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس فاعلية الذات الابداعية

المقياس	المجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=٣٠)		المجموعة التجريبية في القياس التتبعي (ن=٣٠)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
فاعلية الذات الابداعية	٣٧,٩٣	٤,١٥	٣٧,٥٣	٤,٠٢	٢,٤٤	غير دالة عند ٠,٠١

يتبين من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس فاعلية الذات الابداعية، حيث كانت قيمة "ت" الخاصة بالمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي هي (٢,٤٤) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١.

تفسير ومناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، كما ظهرت فروق لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالمجموعة الضابطة. وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في تعزيز فاعلية الذات الإبداعية لدى الأفراد.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة(1997) Bandura التي أكدت أن الشعور بفاعلية الذات يتعزز من خلال تجارب النجاح الفعلي، والتغذية الراجعة الإيجابية، ودعم البيئة المحيطة. كما تتفق مع نتائج دراسة(2002) Tierney & Farmer التي أوضحت أن فاعلية الذات الإبداعية ترتبط بالتجارب

التعليمية التي تعزز من الثقة بالنفس والابتكار، وأنها قابلة للتنمية من خلال المواقف العملية والتفاعل الإيجابي.

وأيضًا، دعمت دراسة(2006) Beghetto فكرة أن فاعلية الذات الإبداعية تنمو في بيئات تسمح بالتجريب الحر دون خوف من الفشل، وهي إحدى السمات المرجّح وجودها في البرنامج التدريبي المستخدم في هذه الدراسة.

وأشارت نتائج الفرض الثالث إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، مما يدل على استمرارية أثر البرنامج.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه Zimmerman (2000) بأن فاعلية الذات تتعزز على المدى الطويل عندما يُمنح الأفراد الفرصة لاستخدام المهارات التي تعلموها في مواقف متعددة. كما أيدت Pajares (2005) هذا التوجه بقولها إن الشعور المستمر بالكفاءة الذاتية يرتكز على تكرار النجاحات وتكرار المواقف التدريبية المعززة.

التوصيات والبحوث المقترحة:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية التي كشفت عن فاعلية البرنامج التدريبي في رفع فاعلية الذات الإبداعية، توصي الباحثة بما يلي:

١- تضمين برامج تنمية فاعلية الذات الإبداعية ضمن المناهج والأنشطة المدرسية، لما لها من دور فعّال في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وتنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي وحل المشكلات بطرق غير تقليدية.

٢- تدريب المعلمين والمرشدين التربويين على تطبيق البرامج الوقائية والعلاجية التي أثبتت فاعليتها في تعزيز السلوكيات الإيجابية وتعديل السلوكيات غير المرغوبة داخل البيئة المدرسية.

٣- تهيئة بيئة تعليمية داعمة تساعد في بناء شخصية الطالب من خلال احترام قدراته، وتقديم تغذية راجعة إيجابية، وتحفيز السلوك الإبداعي، مع الحد من العقاب أو النقد غير البنّاء الذي قد يزيد من مستويات العناد والمقاومة.

٤- الاستمرار في تقديم الدعم والمتابعة النفسية للمشاركين بعد الانتهاء من البرامج التدريبية، لضمان استمرارية التحسن وتثبيت أثر التدخل العلاجي على المدى الطويل.

٥- دراسة فاعلية البرنامج الحالي على مراحل عمرية مختلفة مثل طلبة المرحلة الثانوية أو الجامعية، لمعرفة مدى فاعليته عبر فئات نمائية متباينة.

٦- إجراء دراسة مقارنة بين الجنسين (ذكور/إناث) لبحث الفروق في الاستجابة لبرامج تنمية فاعلية الذات، وتحديد الخصائص النوعية للتدخلات المناسبة لكل فئة.

٧- البحث في العلاقة بين فاعلية الذات الإبداعية وكل من التحصيل الأكاديمي والدافعية للإنجاز، لتحديد الأبعاد الأكاديمية المرتبطة بالثقة الإبداعية لدى الطلبة.

المراجع

أحمد الزغبي (٢٠١٤). فاعلية الذات الإبداعية لدي الطلبة الموهوبين ومعلميهم في الأردن. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، ١٠(٤)، ٤٧٥-٤٨٨.

أحمد يوسف الروبي، وايهاب عبد العزيز الببلاوي، ومحمد طه مصطفى (٢٠٢٢). التدريب على بعض استراتيجيات التنظيم الانفعالي في تحسين كفاءة المواجهة لدى المراهقين المكفوفين. **مجلة كلية التربية- جامعة بني سويف**،١٩(١١٤)،٦٣-٩٢.

أماني عبد المجيد (٢٠٢٢). الدافعية العقلية وعادات العقل كمنبئين بفاعلية الذات الإبداعية لدى عينة من الطلبة المتفوقين أكاديميا بكلية التربية. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٣٢(١١٥)، ٣١-٩٦.

رمضان على حسن (٢٠٢٠). برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التنظيم المعرفي الانفعالي في خفض الضجر الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية. **مجلة جامعة بني سويف**،١٧(٩٢)،١١٩-١٦٧.

زينب عبد العزيز الحوطي (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس تنظيم الانفعال لدى عينة من طلاب الثانوية بدولة الكويت. **مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة الكويت**،٧٨-١١١.

محمد جمل (٢٠٠٥). **تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية**. دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

محمد سعد الدين القاضي (٢٠٢٠). فاعلية الذات الإبداعية والمرونة المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. **بحوث ومقالات**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مرفت حسن عبد الحميد (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفي (في ضوء نماذج ما بعد البنائية) في تنمية الابتكارية الانفعالية والتفكير المتفتح النشط لدى طلاب كلية التربية، **مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية**،٢٣(٢)،٢٢٦-٢٩١.

ناصر شعفة (٢٠٢٣). فعالية التدريب على استراتيجيات التنظيم الانفعالي في تخفيف الانفعالات الأكاديمية السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة التربية في القرن ٢١ للدراسات التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة مدينة السادات، ع ٢٧، ٨٥١-٨٧٧.

عادل المنشاوي (٢٠١٥). نموذج بنائي للعلاقات بين النزعة للتسامح واستراتيجيات التنظيم المعرفي الانفعالي والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الطلاب المعلمين. **مجلة الإسكندرية**، ٢٥(٤)، ٥٥-١٤١.

Abbott, D. (2010). Constructing a Creative self-efficacy inventory, A mixed methods inquiry, *unpublished doctoral thesis*, Nebraska University, USA.

Beghetto, R. A. (2006). Creative self-efficacy: Correlates in middle and secondary students. *Creativity Research Journal*, 18(4), 447–457. https://doi.org/10.1207/s15326934crj1804_4

Gross, J. (2003). *Individual differences in two Emotion regulation processes*. Stanford university, U.S.A.

Hsu, M., Sheng-Tsung, H., & Hsueh-Liang, F. (2011). Creative self-efficacy and innovative behavior in service setting: optimism as a moderator. *Journal of Creative Behavior*, 45(4), 258-272.

Jenkins, K. (2004). The influence of parental attachment, gender and academic major choice on the career decision making self-efficacy of first-year African American college students. *Unpublished doctoral dissertation*, The Pennsylvania state university, Journal of Psychology, 45(3), 151-172.

Karwowski, M, (2011). It doesn't hurt to ask but sometimes It hurts to believe: polish students 'creative self-efficacy and its predictors. Psychology of Aesthetics, creativity, and The Arts, 5(2),154-164.

Reiter-Palmon, R., & Robinson, E. J. (2009). "Problem Identification and Construction as Creative Problem-Solving Processes". *Journal of Creativity Research*, 21(3), 268-289.

Tierney, P., & Farmer, S. M. (2002). Creative self-efficacy: Its potential antecedents and relationship to creative performance. *Academy of Management Journal*, 45(6), 1137–1148. https://doi.org/10.2307/3069429